مقابلة لتلفزيون الجزيرة مع الرئيس العماد ميشال عون

- ١٣ آذار ٢٠٠١ -

- ما حقيقة علاقتك بالطلاب الذين حذّرتهم السلطات اللبنانية من التظاهر غداً؟

- لا شك أنهم طلاب لبنانيون، ينتسبون إلى التيار الوطني الحر والى غيره، ويودون الاعتراض على تمركز القوات السورية داخل المباني التربوية، ككلية الآداب في الفنار وفي مدرسة المون لاسال وكلية طب الأسنان في بيروت والجامعة الأميركية وغيرها من المدارس والكليات المطوّقة، كلها أعمال استفزازية للبنانيين بشكل عام، وللطلاب بشكل خاص، الذين يريدون الاعتراض على هذا الاحتلال للمباني.

- أشرت إلى هذا الوجود بأنه استفزازي، ولكن ألا ترى أن دعوتك أيضاً هي دعوة تحريضية؟

- لست أنا من دعا، بل الطلاب هم الذين دعوا، فهم من يتعرض للمضايقة من هذا الوضع، أنا دعوت الشعب اللبناني كي يكون حاضراً ليتظاهر ضد وضع شاذ في لبنان لا يزال قائماً منذ عشرات السنوات، ولبنان يتدهور يوماً بعد يوم، لذلك من حق اللبنانيين أن يعترضوا، والوضع الاستفزازي هو من قبل السوريين وليس من قبلنا.

- هل صدف أن أتت الدعوة في ذكرى ١٤ آذار؟

- هي ليست لمناسبة هذه الذكرى، و١٤ آذار ليست الذكرى الوحيدة لدينا.

- لماذا اختيار هذا الوقت بالذات لدعوتك إلى التظاهر في ظل اللهجات المتصاعدة ضد الوجود السوري في لبنان، وهناك من يربطها بجهات خارجية أجنبية..؟

- ليس هناك أي ارتباط بجهات أجنبية، وهذا يجري دائماً في مخيلة السلطة العميلة في بيروت، والسوريون عبّروا عن أنفسهم جيداً في الفترة الأخيرة، وقالوا أنهم لا يريدون أن يتركوا لبنان حتى ولو وقّعوا معاهدة سلام مع إسرائيل، فهذا يعني أن سوريا تريد ضم لبنان ولا تعترف بوجوده، ولا تريده أن يكون وطناً سيداً حراً مستقلاً، والسلطات السورية بالإضافة إلى السلطات اللبنانية العميلة التي نصّبتها سوريا، هما من يستفزّ الشعب اللبناني، لذلك فإن هذا الشعب يتجاوب مع أي عمل يحتج على هذه المواقف. الاستفزاز إذاً ليس من اللبنانيين، فاللبنانيون لا يحتلون دمشق، ولكن السوريين يحتلون بيروت، ويحتلون القصر الجمهوري، ويحتلون اليرزة، ويحتلون الجامعات اللبنانية، آن الآوان كي ينسحب الجيش السوري من لبنان، وأن يكفّ عن استفزازاته للبنانيين.

- لماذا لم يعد العماد عون إلى لبنان رغم الدعوة التي وجهت إليه؟ هل بسبب الوجود السوري أم بسبب الاتهامات الموجهة إلية من السلطات اللبنانية والقضاء اللبناني؟

- الدعوة كانت كاذبة وكانت نوعاً من دعوة إعلامية، التهم التي يتحدثون عنها هي تهم موجهة للسلطة اللبنانية وليست لي، وقد سبق وشرحت هذا الأمر مطولاً في مقابلة تلفزيونية عممها تلفزيون MTV على لبنان وتلفزيون ART على العالم. ليس علي أي شيء يدينني إنما ما هو مسيء للسمعة، وما هو مسلوب من الخزينة، قد حصل على يد الحكومات القائمة منذ ١٩٨٨ بدءاً بحكومة الحص غير الشرعية، وما تلاها من حكومات أخرى. لذلك فإن إثارة هذه المواضيع هي للتشويش الإعلامي فقط، فلا يجب الهروب من الموضوع الأساسي، وهو أن يكون لبنان وطناً حراً لأهله أم لا .

الوضع السوري في لبنان أفقر اللبنانيين وهجر ثلثهم منذ عام ١٩٩٠ وحتى اليوم ، وأصبحت الديون بنسبة ١٦٤% من دخل لبنان القومي، واللبنانيون أصبحوا عاطلين عن العمل، وكل ذلك بسبب الضغط السياسي السوري على لبنان، فرضوا علينا نهجاً سياسياً واقتصادياً أدى إلى هروب كافة الأموال من لبنان، كما أدى إلى هروب اللبنانيين من وطنهم. لقد آن للعالم، وللدول العربية بصورة خاصة، وأخص بالذكر تلك التي ضمنت اتفاق الطائف، السعودية والمغرب والجزائر، آن لهذه الدول أن تفي بالتزاماتها، وأن تسحب السوريين من لبنان كما تعهدت لي عام ١٩٩٠.